صادر من الفعل وهو المشار اليه بالاعلاد لاحظ فيه ما ثبت في العلم الطبيعي ان كل مكون لابد
فيه من حلين وعقدين فالهواء الماخوذ للكلمة اللفظية يحل من الجوف القامة الى الفضاء ثم يقطع
حروفا وهو العقد الاول ثم ينبسط للتركيب وهو الحل الثاني لاعتبار مناسبة بعضها لبعض وتلاؤمها
وعدم منافرتها ثم يركب هذا المحلول الثاني كلمة كما في الكلمة الفعلية فاولها الرحمة ثم تمتد
القار هو الحل الاول وهو الرياح في الاية الشريفة وهو الذي يرسل الرياح كما مر ثم يقطع حروفا
وهو السحاب المزجى وهو العقد الاول ثم يحل لمناسبة التاليف كما اشرنا اليه في الكلمة اللفظية
ثم تركيبا لكلمة التامة وهو العقد الثاني فاشار بامتداد الالف وارسال الرياح الى الحل الاول
وهو هولي المشار اليه بالاعلاد الاول اي الحل الاول قلت والثالثة الحروف المشار اليها
بالانعقاد الاول وهو السحاب المزجى المثار من بخار البحر اقول المراد بالحروف هنا معنى الاجزاء
المفروضة فيه باعتبار تعلقه كما في الكلمة اللفظية وما يعبر عنها من الحروف المقطعة من
الالف اما انها يشار اليها بالانعقاد الاول فذلك لازم لاعتبار التاليف الاعتباري
والحقيقي كل بحسبه لانها صيغة حروفا متمايزة من الالف بعد ان كانت نفسا منبثا واما انها
هو السحاب المزجى فلما لاحظ كون تلك الكلمة سحابا مما مر كما في التشبيه عند سوقها وتوجيهها
الى موات ارض القابليات فان امتثلت بالسحاب كما في تاويل الاية اعني وهو الذي يرسل
الرياح بشرى بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه الى بلد ميت فانزلنا به الماء
الخ وذلك حين تراكمها الذي هو عبارة عن تمامها كانت قبل التمام والتركيب تمثل بالسحاب المزجى
اول نشوه فانه ينشو بخارا من بحر في البحر والمراد ان الابخرة التي تجذبها اشعة الشمس حال دورانها
تحدث منها حين صعودها اوضاعا كالشجر والمراد من البحر بحر البخار الصاعد باشعة الشمس
والحاصل السحاب المزجى هو ذلك البخار الصاعد قبل التاليف كما قال تعالى يزجي سحابا ثم
يؤلف بينه فالبخار الصاعد في السحاب بمنزلة الحروف المقطعة في الكلمة والسحاب المتراكم
بمنزلة الكلمة بعد التاليف ودلالة الكلمة على المعنى بمنزلة نزول الماء من السحاب ووقوع

الدلالة

الدلالة من الكلمة على ما يشاكل صفته من المعنى المهيئ للدخول في النفس كوقوع الماء من السحاب على
ما يشاكل صفته من النبات الكامن في مادته من الارض الميتة وللفعل وتعلقه من المفعول الذي
مادته من هيئته ذلك الفعل فما للكلمة ودلالتها على المعنى للسحاب والماء النازل منه وارتباطه
بما يشاكله من لطيف الارض الميتة التي هي مادة النبات من الصفة والتمثيل اي للفعل ما
للكلمة والسحاب من الصفة والتمثيل حرفا بحرف فلذا سمي بالكلمة ومثل بالسحاب كما في الاية
المذكورة سابقا وغيرها قلت والرابعة السحاب المتراكم والكلمة التي انزجر لها العمق
الاكبر والكاف المستدير على نفسها اقول المراد بالسحاب المتراكم المشبه بالحاظها متعلقها
بمفعولها لا يتاح لا تغيرهما الاعتبارات الاول كما ان السحاب المتراكم لا يلحظ فيه جهة
البخار وصعوده وانعقاده ولهذا قلنا الكلمة التامة التي لا يلحظ فيها تقطيع الصوت والفه
وهي ايضا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر اي انفعل وانقاد وهو اذا اريد لها الامكان العمق
الاكبر الحقيقي الامكان الراجح واذا اريد بها الكونية فهو الممكنات وجميع الاكوان وهو
الاكبر الاضافي والامكان المساوي المقيد والكاف المستدير على نفسها تقدم بعض بيانها
قلت وهذه المراتب انما تعددت باعتبار التفصيل الفؤادي في كشفه اقول انما
تعددت في مراتبها في نفسها بالقياس الى هيئة تعلقاتها بمتعلقاتها لما بينهما من التشابه
كما بين حركة يد الكاتب وبين الحروف من المشابهة في الهيئات وذلك باعتبار كشف الفؤاد
لا في انفسها فانها في انفسها في كمال البساطة الامكانية ولهذا قلت والا فهو شيء
واحد بسيط ليس في الامكان ابسط منه اقول لانه في نفسه بسيط لعدم وجود شيء قبله
يصلح ان يكون جزءا يتركب منه اذ كل شيء فرض فهو من آثاره فلا يتركب مما هو من آثاره وكل
ما يتميز في الاوهام او يتصور في النفوس او يتعقل في العقول فهو اثره او اثر اثره وهو ليس في
الامكان ابسط منه لاخراج الواجب تعالى ولا خروج عنه انه لانه وان كان من الممكنات لكنه
لا يعتبر في الامكان اذ لو اعتبر في الامكان لم يعرف الواجب تعالى لانه تعالى ليس في الامكان

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1